فَضَائِلُ القرآن وأَهلِهِ وأَخلاقهُم

للمقرىء : احمـد بن أبي عُمَر
(المتوفى سنة ٤٧٠ هـ)

تحقيق

الدكتور احمد نصيف الجنابي

كلية الاداب / الجامعة المستنصرية

جمع وترتيب :

المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي

فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي

الجزء الرابع ـ المجلد الثامن والثلاثون

بغـــــداد

ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ ـ كانون الاول ١٩٨٧

مجلة المجمع العلمي العراقي

الجزء الرابع ـ المجلد الثامن والثلاثون

بغــــــداد

ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ ـ كانون الاول ١٩٨٧ م

مجلة المجمع العلمي العراقي

مجلة فصلية انشئت سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م

توجه الرسائل والبحوث الى مدير التحرير

- **البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها .**
- **المقالات لا ترد الى أصحابها نشرت او لم تنشر .**

العنوان : الوزيرية / بريد الاعظمية ص.ب ٤٠٢٣

بغداد ـ العراق

فَضَائِلُ القرآنِ وأَهلِهِ وأَخلاقِهِم

للمقرىء : احمـد بن أبي عُمَرَ
(المتوفى سنة ٤٧٠ هـ)

تحقيق

الدكتور احمد نصيف الجنابي

كلية الاداب / الجامعة المستنصرية

« المقدمة »

إنَّ البحث في « فضائل القرآن وأهله » من الموضوعات التي يتسع لها الحديث ويحلو ، لأنَّ القرآن كلام الله ولا تنقضي عجائبه . وأنَّ أهل القرآن هم أهل الله وخاصته (كما يقول النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم) .

وقد بدأ التأليف فيه الامام الشافعيّ (ت ٢٠٤هـ) ، بكتابه «فضائل القرآن» .

وظل البحث والتأليف في الموضوع مستمراً على المدى ، ولكلٍ منهجه وطريقته ومصادره .

وتمثل هذه الرسالة (فضائل القرآن وأهله واخلاقهم) ، للمقرىء : أحمد بن أبي عمر (المتوفى سنة ٤٧٠ هـ) حلقة من حلقات التأليف في هذا الموضوع ، على مدار الزمان ، ما دام قرآنٌ يُتلى .

وكل المؤلفات تعطي صورة واضحة للجهود العظيمة التي بذلها المسلمون – على اختلاف شعوبهم – من اجل كتاب الله وحفظه .

لقد بذلت وسعي لاخراج هذه الرسالة محررة متقنة على الرغم من وجود نسخة وحيدة منها ، في العالم ، حسب علمي ... « وفوق كل ذي علم عليم» .

وجاء عملي في قسمين :

القسم الاول : الدراسة ......

القسم الثاني : النص المحقق ....

ولعلي قد وفقت في عملي ، وما توفيقي الاّ بالله ، عليه توكلت واليه أنيب وهو حسبي .

القِسْمُ الأول

الدِّراسَة

إنّ هـذه الدراسة موجزة كلَّ الايجاز ، لأنني قد هيأتُ دراسة موسعة عن المؤلف . وعن كتابه القيم : (الايضاح في القراءات) . لتكون مدخلاً للكتاب الذي انتهيت من تحقيق القسم الأول منه .

وتتضمن هذه الدراسة الموجزة محورين :

المحور الأول : لمحة سريعة عن المؤلف واساتذته الذين يمثلون منابع ثقافته واتجاهاتها . . .

المحور الثاني : جهود المؤلف العلمية . وتمثل محصوله العلمي ، وما أضافه الى صرح علوم القرآن ولا سيما علم القراءات . . .

المحورُ الأوّلُ

لمحةٌ سريعة عن المؤلفِ واساتذته

من المعروف بداهة أنّ معرفة أساتذة عالم من علماء القرون الخالية جزء لايتجزأ من معرفة ثقافته وبيئته العلمية ، لأسباب كثيرة أهمها أننا لانملك وثائق تفصيلية عن حياة اولئك الافذاذ سوى اساتذتهم وكتبهم (إن وجدت) ، وما تقوله عنهم المراجع المختصة والمظان ، إنْ جادت بما يُغني . . . وهي لا تجود في الأغلب . . . !!

ولذلك اعتمدت على ماكتب المؤلف في معرفة ثقافته واساتذته ولا سيما كتابه (قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين) : الذي يُعَدُّ وثيقة تاريخية وثقافية مهمة جداً في تقدير الحركة الثقافية التي أحاطت به ومثّلت بيئته العلمية . وهي المكون الاساسيّ لاتجاهه . ولولا هذا الكتاب (وغيره) لضاعت معلومات دقيقة عن حياة المؤلف العلمية وثقافته . وهنا

أدركت أهمية قول أبي جعفر أحمد بن عليّ الانصاري المعروف بابن الباذش (المتوفى ٥٤٠ هـ) : (وسأضع إن شاء الله كتاباً يشتمل على الطرق التي قرأتُ بها تلاوة) (١) .

ومن الغريب أنّ ابن الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ) ، وهو المتبحر في تراجم القراء وعلمهم قد ترجم « للاندرابيّ » في « غاية النهاية » لكنه أخطأ في تاريخ وفاته ، كما أنه كان غير دقيق في تسمية كتابه « الايضاح » اذ قال : إنه في القراءات العشر » (٢) وليس كذلك .

فالكتاب لايقتصر على القراءات ، بل هو قسمان : قسم في علوم القرآن ويشمل أربعة وعشرين باباً،من مجموع ثلاثة وخمسين باباً . والقسم الآخر : في مباحث علم القراءات ويشمل بقية الابواب . أما القراءات في الكتاب فهي تسع من العشر ، هي : (٣)

(١) قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٢٨هـ او ١٣٠ هـ) .
(٢) قراءة نافع بن أبي نُعيم (ت ١٦٩ هـ) .
(٣) قراءة عبد الله بن كثير (ت١٢٠ هـ) .
(٤) قراءة عبد الله بن عامر (ت ١١٨ هـ) .
(٥) قراءة أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) .
(٦) قراءة عاصم بن أبي النّجود (ت ١٢٧ هـ) .
(٧) قراءة حمزة بن حبيب (ت ١٥٦ هـ) .
(٨) قراءة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) .
(٩) قراءة يعقوب الحضرميّ (ت ٢٠٥ هـ) .

(١) الاقناع فى القراءات السبع ١/١٢٣ .
(٢) غاية النهاية ١/٩٣ .
(٣) تنظر : مقدمة كتاب : قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين صفحات : ٢٧ ــ ٢٨ (بتحقيقي) .

وقد أوضحت تفاصيل الخلل في ترجمة « الأندرابيّ » عند ابن الجزريّ في مكان آخر .

أما كتب التراجم العامة والحوليات فلم أجد فيهـا شيئاً عن حيـاة « الاندرابيّ » ، ونادراً ما وجدت معلومات دقيقة ومفصلّة عن أساتذته او قُلْ : عن بعض اساتذته . . . ! !

وهذه الأسباب مجتمعة جعلت اعتمادي على كتبه ورسائله ضربة لازب ، وانْ كنت قد استفدت من مراجع أخرى تعدّ ثانوية اذا قيست بكتبه ورسائله...

وقـد استفدت من كل ما وقع تحت يدي من مراجع حتى كتب البلدان (وهي لاتخلو من فوائد تتصل ببحثي) ، ومن المخطوطات ، وإن كان ما يتصل منها بالاندرابي أندر من الكبريت الاحمر . . . . .

وسأعطي في هذه العجالة موجزاً عن حياته وعن أشهر أساتذته الذين يترددون في مؤلفاته . وأفصل القول في الدراسة التي أعددتها لتحقيق كتابه القيمّ : « الايضاح » .

فمن هو الاندرابي . . ؟

هو أحمد بن أبي عمرَ المعروف « بالزاهد الاندرابيّ » ، ولد في مدينة (أندراب) : وقد ذكرها ياقوت فضبطها قائلاً : (الدال مهملة مفتوحة ، وراء وباء موحدة) (٤) . وهي (بلدة بين غزنين وبلخ . . . . ومنها تدخل القوافل الى كابُل . وهي مدينة حسنة . نُسب اليها جماعة من أهل العلم).... (٥)

ومن محصول الدراسة يبدو أنه دخل « نيسابور » في شبابه ووقت تحصيله العلميّ فاستقر فيها استقراراً نهائياً . كما يظهر أنّ جل أساتذته من هذه المدينة . وهي (مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة . معدن الفضلاء ومنبع العلماء)(٦) ... فكيف يتجاوزها الى غيرها ، وهي بهذه المنزلة العلمية ؟ !

(٤ ـ ٥) معجم البلدان (اندراب) .
(٦) معجم البلدان (نيسابور) .

أما صفات صاحبنا الأخلاقية فقد وصفوه بأنه (ثقة ، زاهد ، عابد) .

أما صفاته الخَلْقيّة فهو (بهيّ المنظر) .

أما صفاته العلمية فهو (عالم بالقراءات ، له التصانيف الحسنة في علم القراءات) كما وصف بأنه (عالم نيسابور) ، أيْ : في القراءات .

أما أشهر أساتذته فهم :

• أبو عليّ الحسن بن الحسين بن الحسن المقرىء البخاري . وهذه النسبة الى مدينة (بُخارى) : بضمّ الباء وفتح الراء . « من أعظم مدن ما وراء النهر ، كثيرة البساتين ، واسعة الفواكه ، بينها وبين سمرقند سبعة أيام . . . » (٧) .

وقد وصفه تلميذه « الأندرابيّ » بالمقرىء . وهو مصطلح يدل على (العالم بالقراءات ، وقد رواها مشافهة) (٨) .

ووصفه ابن الجزري « بالمقرىء الفقيه الامام » (٩) .

وكان أبو عليّ البخاري (حياً) يقرىء سنة ٤٩٣ هـ (كما يذكرُ ابنُ الجزري) (١٠) .

وقد روى عن أستاذه قراءة (نافع) برواية (المُسَيّبي) (١١) ، وقراءة (أبي عمرو بن العلاء) برواية (عبد الوارث) (١٢) ، وقراءة

(٧) معجم البلدان (بخارى) .
(٨) منجد المقرئين . لابن الجزري /٣ .
(٩) غاية النهاية ٢١٠/١ .
(١٠) نفسه ٢١٠/١ .
(١١) قراءات القراء المعروفين /٥٩ .
(١٢) المرجع نفسه /٩٢ .

(عاصم) برواية أبي بكر شعبة بن عيّاش (١٣) ، وقراءة الكسائي برواية نُصير بن يوسف (١٤) .

كما روى عن أستاذه أحاديث شريفة (١٥) .

وكل هذه الروايات هي (بالاجازة) من غير قراءة ولا سماع (١٦) .

والاجازة في اصطلاح علماء الحديث : أنْ يقول الشيخ لتلميذه أجزت لك أن تروي عنّي ما أرويه ، وما صحّ عندك من مسموعاتي ومصنفاتي (١٧) .

* سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير أبو عثمان (البحيري) .

وهذه النسبة (البَحيريّ) هي الى جدّ البحيريين : بحير بن نوح . وضبطها ابن حجر : بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة ، ثم ياء أخيرة (١٨) .

وصفه تلميذه الاندرابيّ (بالشيخ الزكيّ) (١٩) .

ووصفه من ترجم له بأنه (شيخ جليل كبير ثقة في الحديث) . وتغلب عليه رواية الحديث .

توفي سنة ٤٥١ هـ .

أخذ الاندرابيّ عن أبي عثمان البحيريّ : قراءة نافع برواية قالون (٢٠) ، وقراءة ابن كثير برواية القوّاس (٢١) . وقراءة عاصم برواية ابي بكر بن عيّاش (٢٢) .

(١٣) المرجع نفسه /١٠٠ .
(١٤) المرجع نفسه /١٢٥ .
(١٥) الايضاح في القراءات . ورقة ٥ : أ .
(١٦) قراءات القراء المعروفين /٥٩ ، ٩٠ ، ١٠٠ .
(١٧) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث . لابن كثير/١٣٣ .
(١٨) تبصير المنتبه ١/١٢٤ .
(١٩) قراءات القراء المعروفين /٥٥ .
(٢٠) المرجع نفسه /٥٧ .
(٢١) المرجع نفسه /٦٩ .
(٢٢) المرجع نفسه / ١٠١ .

* أبو القاسم عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدان ، العطار. محدّث ومقرىء .

سمع الكثير . واكثر من رواية الحديث عن الحاكم النيسابوري : أبي عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥ هـ) .

وقرأ على أبي الحسين الخبّازيّ : عليّ بن محمد بن الحسن (٢٣) المقرىء الامام الثقة (ت ٣٩٨ هـ) . وهو والد المقرىء محمد بن عليّ .

وصف ابو القاسم العطار بأنه (شيخ فاضل ثقة) .

وتوفي سنة خمسين واربع مائة .

واخذ الاندرابي عن شيخه العطار قراءة (يعقوب الحضرميّ) ، بثلاث روايات (٢٤) .

* عليّ بن محمد بن عبدالله بن محمد أبو الحسن المقرىء .

وهو مقرىء معروف في عصره . وكان مرجعاً في علم القراءات ، ولهذا وصفوه بانه (إمام في فنّه) (٢٥) .

توفي سنة ٤٣١ هـ .

أخذ عنه الاندرابيّ جُلّ القراءات . وقرأ عليه القرآن الكريم من أوله الى آخره مرات عديدة (٢٦) . وهو اكثر اساتذته تأثيراً في مباحثه المتصلة بالقراءات . واذا قال « قرأتُ عليه » فاياه يريد (٢٧) .

* أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن حسن الخبّازي أشهر المقرئين في عصره — بعد والده —

---

(٢٣) غاية النهاية ١/٥٧٧ .
(٢٤) قراءات القراء المعروفين /١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ .
(٢٥) غاية النهاية ١/٥٧٢ .
(٢٦) قراءات القراء المعروفين /٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ .
(٢٧) قراءات القراء المعروفين /٦٧ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٨ (وغيرها من المواضع) .

أتقن القراءات علماً ، وأغناها رواية . وقد وصفه مترجموه بانه (المقرىء الامام .... المنظور إليه . المشاوَرُ في الامور ، المبجَّلُ في المحافل والمشاهد) .

ووصفه الصفدي وغيره بأنه كان عارفاً بالقراءات ووجوهها مكثراً من الروايات ..... وصنف كتاب « الابصار في القراءات » ، محتوياً على أصول الروايات وغرائبها (٢٨) .

وقد تخرج على يده ألوف الطلبة (٢٩) .

قرأ عليه الاندرابي قراءة (نافع) برواية المُسيّبيّ (٣٠) ، وقراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع برواية عيسى بن وردان (٣١) .

وتوفي (رحمه الله) سنة ٤٤٩ هـ .

• أبو سعيد محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حبيب الصفّار، المعروف بالخَشّاب .

شيخ مشهور بالحديث . وبيته بيت الصلاح والحديث « كتب الاصول وجمع الأبواب ، ورُزق الاسناد العالي ، وصار اكثر أقرانه سماعاً وأصولاً » .

وقد روى عنه الاندرابيّ الحديث في الباب الثالث والعشرين ، من كتاب الايضاح : (في ذكر تفضيل اعراب القرآن والحثّ على تعلمه وذم اللحن)(٣٢) كما روى عنه في الباب الخامس والعشرين منه (في ذكر ما يستحبّ للقارىء من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة القرآن) (٣٣) .

ولد سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة .

وتوفي سنة ست وخمسين واربع مائة .

(٢٨) الوافي بالوفيات ٤/١٣٠ .
(٢٩) غاية النهاية ٢/٢٠٧ .
(٣٠) قراءات القراء المعروفين /٥٩ .
(٣١) قراءات القراء المعروفين /٤٢ .
(٣٢) الايضاح في القراءات ، ورقة ٦١ ب وما بعدها .
(٣٣) المرجع نفسه ، ورقة ٦٤ ب وما بعدها .

* محمد بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عليّ بن عاصم ، أبو عمرو . محدّث « عارف برسوم الحديث وسننه » .

وصفه من ترجم له بأنه « ثقة ، مُحِبٌّ للحديث وأهله ، مُعَظِّمٌ للشريعة، حسن الاخلاق ، مرضيّ السيرة » .

فماذا بعد هذا من منزلة يطمح اليها العالم ؟

وقد روى عنه الاندرابيّ في « الايضاح » أحاديث شريفة ، في الباب الاول (٣٤) ، والثاني (٣٥) ، والتاسع (٣٦) ، والخامس والعشرين (٣٧) .

سمع بخراسان والعراق ، وحدّث عن أبي بكر بن عبدان ، وأبي الحسن بن المظفر ، وابن شاهين ، وطبقتهم .

توفي سنة سبع وعشرين واربع مائة .

* أبو منصور نصربن بكر بن احمد بن الحسين المهراني .

جده المقرىء الامام أحمد بن الحسين بن مهران (ت ٣٨١ هـ) ، صاحب كتاب (الغاية في القراءات العشر) ، الذي يعد من مراجع القراءات المهمة(٣٨)

وهذا (نصر) الحفيد . كان من أفراد الوعاظ المذكورين كما وصفه عبدالغافر (رحمه الله) في كتابه (السياق) . سمع من جدّه الحديث ، وروى عنه كتاب « الغاية في القراءات العشر » .

واللافت للنظر أنه يروى عن جده (احمد بن الحسين) وليس عن أبيه ، فالراجح أنّ أباه لم يكن من علماء الحديث ولا من علماء القراءات .

---

(٣٤) الايضاح فى القراءات ، ورقة ٣ : ا .
(٣٥) المرجع نفسه ، ورقة ٩ : ا .
(٣٦) الايضاح فى القراءات ، ورقة ٣٧ : ب .
(٣٧) المرجع نفسه ، ورقة ٦٤ : ب وما بعدها .
(٣٨) النشر فى القراءات العشر ١/٨٩ وغاية النهاية ١/٤٩ .

أخذ الاندرابيّ عن استاذه (نصر) قراءة حمزة برواية أبي عمر الدوري، من طريق ابن فرح (٣٩) . وقراءة الكسائي برواية الدوري (أيضاً) ، من طريق أحمد بن كامل (٤٠) .

وتوفي سنة ٤٤٧ هـ .

المحور الثاني
جهوده العلميّة

ألف المقرئ (أحمد بن أبي عمر) :

- اختيار أبي عُبيد القاسم بن سلاّم .
- اختيار أبي حاتم سهل بن محمد .
- الايضاح في القراءات . . . . .
- فضائل القرآن وأهله واخلاقهم ونُعوتهم وصفاتهم . . . .
- قراءات القُراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين

أما كتاباه الأول والثاني فقد ذكرهما له (ابن الجزري) ، غير أنهما يعدان في حكم الكتب المفقودة (الآن) . والله أعلم بما يخبّئه المستقبل .

لكن الباحث يجد أن المؤلف ذكر أشياء عنهما — لا بأس بها — في كتابه (قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين) .

قال عن « اختيار أبي عُبيد » :

(كان ابو عُبيد إمام المسلمين في زمانه في علم القراءات والحديث والفقه والعربية ، وله في كلّ نوع من ذلك كتب مصنفة مشهورة ، مرضية عند العلماء . وكان ذا دين وصدق وورع واتّباع .

(٣٩) قراءات القراء المعروفين /١١٣ .
(٤٠) المرجع نفسه /١٢٤ .

قد عرف وجوه القراءات ، فاختار منها للعامة قراءة ، أكثرها من الائمة أصلاً ، واعربها في كلام العرب لغةً ، وأصحها في التأويل مذهباً عنده ، من غير أن يخالف في شيء من ذلك الائمة) (٤١) .

أما سند رواية هذا الاختيار فقد رواه عن أستاذه : محمد بن عبد العزيز الحيري عن أبي عبدالله الحاكم المحدّث المقرىء المشهور بسنده الى أبي عبيد ، أنه قال :

حدثنا بقراءة أهل المدينة إسماعيل بن جعفر عن عيسى بن وَردان عن أبي جعفر بحروفه . وحدثنا اسماعيل عن شيبة ونافع بحروفهما (٤٢) .

وحدثنا بقراءة أهل مكة حجّاجُ بنُ محمدٍ عن أبي عبدالله هرونَ بنِ موسى العتكيّ ، عنهم (٤٣) .

وحدثنا بقراءة أهل الكوفة عليّ بن حمزة الكسائي فذكر أنه سمع ما كان من قراءة يحيى بن وثّاب عن زائدة بن قُدامة يحدّث عن الاعمش عن يحيى (٤٤) .

وما كان من قراءة عاصم فانه سمعه من أبي بكر بن عيّاش عنه (٤٥) .

وما كان من قراءة حمزة فانه سمعه منه .

وما كان من قراءة الاعمش فانه سمعه من حمزة يحدّث عنه (٤٦) .

* قال أبو عُبيد : وحدّثنا بقراءة أهل البصرة حجاج بن محمد عن هرون بن موسى الاعور عن أبي عمرو . وابن أبي اسحاق . قال : وحدّثنا ابو نُعيم شجاع بن أبي نصر عن أبي عمرو نفسه (٤٧) .

(٤١) قراءات القرّاء المعروفين /١٤٢ .
(٤٢) قراءات القراء المعروفين /١٤٤ .
(٤٣) المرجع نفسه /١٤٤ .
(٤٤) المرجع نفسه /١٤٤ .
(٤٥) المرجع نفسه /١٤٤ .
(٤٦ ــ ٤٧) قراءات القراء المعروفين /١٤٤ .

« قال أبو عُـبيـد : وحدثنا بقراءة أهل الشام عمّار الدمشقي عن أيوب بن تميم القارّي عن يحيى بن الحارث عن عبد الله بن عامر (٤٨) .

ثم قال أبو عُبيد – بعد أن أسند هذه القراءات – : (إنما توخينا في جميع ما أخبرنا من القراءات أكثرها من القرأة أصلاً وأعربها في كلام العرب لغةً . وأصحّها في التأويل مذهباً) (٤٩) .

أما في اختيار أبي حاتم سهل بن محمد فقد اختصر كلّ الاختصار فقال في اوله :

(كان امام أهل البصرة في زمانه . واعلم الناس في وقته وأوانه ، وكان عالماً بوجوده القراءات بصيراً بالنحو والعربية واختلاف اللغات . واختار لنفسه اختياراً حسَناً اتّبع فيه الاثر والنظر . وما صحّ عنده في الخبر عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم ، وعن الصحابة والتابعين ، رحمة الله ورضوانه عليهم أجمعين) ((٥٠) .

أما كتابه « الايضاح في القراءات » فقد حققت القسم الاول منه لأن الكتاب في وضعه المخطوط (الآن) كبير . ويحتاج الى جهود كبيرة لاحراجه... وأنا لا املك الاّ نفسي وجهد المقلّ .

أما كتابه « قراءات القُرّاء المعروفين بروايات الرواة المشهورين » فقد حققته ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م) . (وطبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري ، في الجمهورية العراقية) .

وصدرت الطبعة الثانية منه عن المؤسسة نفسها ، سنة ١٩٨٥ م . وعليها كان اعتمادي . في هذا البحث .

---

(٤٨) المرجع نفسه /١٤٤ – ١٤٥ .
(٤٩) المرجع نفسه/١٤٥ .
(٥٠) قراءات القراء المعروفين /١٥١ .

*** ـ رسالة : فضائل القرآن واهله**

هي جزء من مخطوطة محفوظة بمكتبة معهد الدراسات الشرقية (باسطنبول) . برقم ١٣٥٠ ـ مخطوطات عربية :

وعنوانها الكامل :

« ما جاء في فضائل القرآن وأهله واخلاقهم ونعوتهم وصفاتهم ، وما يُكره لهم »

وقد اختصرته الى : « فضائل القرآن وأهله وأخلاقهم » .

فهي إذن في موضوع يتصل باداب القراءة القرآنية ، وآداب المقرئين . واذا أخذنا بلغة عصرنا قلنا : إنها في سلوك قراء القرآن وتقاليد القراءة . وتتضمن الرسالة الموضوعات الآتيـة :

(١) فضل القرآن وفضل قراءته .
(٢) فضل حملة القرآن ، وفضل من تعلَّـمَـهُ وعلَّمـه .
(٣) فضل السبع الطُـوَل والمِـئين والمثاني . . . . .
(٤) فضائل سور مخصوصة من القرآن . . . . . .
(٥) أخلاقُ حملـة القرآن . . . .
(٦) عقاب من حفظ القرآن وعَـلِـمَـهُ فخالفه . . . .
(٧) حكم من جادل في آيات القرآن .
(٨) عقوبـة من قال في القرآن برأيه . من غير علم .

وتحتوي الرسالة ــ التي أنشرها لأول مرة ــ على (ستين) نصاً او أثراً، أكثرها أحاديث مروية بسند متصل الى (٥١) النبي (صلى الله عليه وسلم) . وقسم من هذه الآثار قد حذف المؤلف أسانيدها محتجاً بقوله : (انما حذفتُ

(٥١) تنظر الاحاديث ، رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ (الخ) ..

أسانيد هذه الاحاديث طلباً للخفة . ولاشتهارها عند رواة الحديث) (٥٢) . وقسم منها آثار موقوفة على الصحابة ؛ وقسم منها آثار مختلفة رويت عن التابعين (٥٣) وغيرهم من حملة القرآن (٥٤) ، من علماء هذه الامة العظيمة ، التي تستحقّ تسمية : (أُمة القرآن) .

والطابع الغالب على الرسالة هو طابع علماء الحديث . اذ يحرص المؤلف على ايراد اسانيد اكثر الاحاديث التي يرويها.ويحرص على ايراد السبب الذي جعله يحذف أسانيد قسم من الاحاديث . . . . مخافة الاعتراض . . . . ! !

وقد حاولت (على قدر طاقتي وما تيسر لي من كتب الحديث الشريف) أن أجد سنداً لكل حديث حُذف سنده . معتمداً على كتب الحديث المشهورة. ولم أغفل من الاحاديث الاّ ما لم يتيسر لي ما يسنده .

مصادر الرسالة

لايستطيع الباحث أن يتلمس مصادر الرسالة إلاّ عن طريق الموازنة بين النصوص والاستنتاج . لأنّ المؤلف لايذكر اسماء الكتب التي ينقل منها ...

وأول الكتب التي تظهر آثارها في رسالة « فضائل القرآن وأهله » هو كتاب أبي عُبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤ هـ) الموسوم « بفضائل القرآن ». وهو موجود مخطوطاً . . . في دار الآثار بالموصل ، وعليه كان اعتمادي ، أعارني فضورته مشكوراً الدكتور غانم قدوري الحمد .

ولكتاب « فضائل القرآن » لأبي عبيد أهمية خاصة في دراسة موضوع الرسالة المحققة لأكثر من سبب : فهو من مؤلفات « الامام المقرئ المحدّث اللغويّ » أبي عبيد . . . وهو أهم كتب فضائل القرآن التي وصلت الينا من

(٥٢) تنظر الآثار ، رقم ٥ ، ٣١ ، ٤٢ (الخ) ...
(٥٣) تنظر الآثار : رقم ١١ ، ٤٤ .
(٥٤) ينظر الاثر رقم ٥١ .

القرن الثالث الهجري . وأخيراً ـ وليس آخراً ـ انه كتاب يخلو من الاقوال الضعيفة غير المسندة ، ويخلو من الاساطير ، وتغلب عليه السمة العلمية الحديثية .

وقد أخذ (الاندرابي) كتاب « فضائل القرآن » (رواية) عن أستاذه : أبي بكر محمد بن عبد العزيز الحيري .

فهو يذكر سند الرواية في أول الرسالة ، ثم يأخذ عن الكتاب (بالسند) فيبدأ الحديث والاثر ، بالعبارة الآتية : أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد العزيز الحيري (٥٥) . . . . . او يأخذ عن الكتاب مباشرة بالصورة الآتية : (أبو عُبيد قال : حدثنا . . . . .) (٥٦) .

أو قال أبو عُبيد : حدثنا . . . . .) (٥٧) .

ومن مصادر الرسالة كتاب « فضائل الأعمال » (٥٨) للمحدِّث : حُميد بن مخلد بن قتيبة الازدي (ت ٢٤٨ هـ) او (٢٥١ هـ) ، المعروف بحميد بن زنجويه . وزنجويه لقب أبيه (٥٩) .

ويروي الاندرابي هذا الكتاب عن أستاذه : أبي مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي (٦٠) .

ويذكر الاندرابي الاحاديث التي ينقلها من كتاب « فضائل الاعمال » أولاً بسنده ، ثم يفعل ما فعل بكتاب أبي عبيد : فضائل القرآن ، فيذكر في صدر كل حديث عبارة : (حُميد بن زَنجويه قال : حدثنا . . .) (٦١) ، او (حميد قال : حدثنا . . . . .) .

(٥٥) ينظر الحديث رقم (٤) .
(٥٦) ينظر الحديثين (٥ ـ ٦) .
(٥٧) ينظر الحديث رقم ٥٠ .
(٥٨) الرسالة المستطرفة : للكتاني /٥٧ .
(٥٩) تاريخ بغداد ١٦٠/٨ ، ١٦٢ وسير اعلام النبلاء ١٩/١٢ (رقم ٣) .
(٦٠) ينظر الحديث رقم (٧) .
(٦١) ينظر الحديثين رقم ٨ ـ ٩ .

وكتاب « حُميد » من مصادر البغويّ : الحسين بن مسعود (المتوفى سنة ٥١٦ هـ) ، في تفسيره المعروف (بمعالم التنزيل) . كما يظهر من النصوص والاسانيد في تفسير البغوي ورسالة الاندرابيّ (٦٢) .

ومن مراجع الاندرابيّ كتب الاحاديث : الصحاح والسنن والمسانيد . فقد أخذ قسماً من أحاديث رسالته من :

(١) صحيح الامام البخاريّ : محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)

(٢) وصحيح الامام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ)

(٣) وسنن ابن ماجة : محمد بن يزيد (ت ٢٧٣ هـ)

(٤) وسنن الترمذيّ : محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ)

(٥) وسنن أبي داود : سليمان بن الاشعث (ت ٢٧٥ هـ)

(٦) ومسند الامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤٠ هـ)

(٧) والمستدرك على الصحيحين . لابي عبد الله : محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوريّ (ت ٤٠٥ هـ) .

وقد أوضحت هذه المنابع في هوامش الرسالة .

(٨) وأخذ « الاندرابيّ » مجموعة من الاخبار والآثار المتصلة بالتفسير من كتاب الطبريّ : جامع البيان عن تأويل آي القرآن . المعروف « بتفسير الطبريّ » .

* * * *

(٦٢) ينظر تفسير البغويّ ١/٩ ــ ١١ ويقارن بالرسالة : بالحديثين ٧ ــ ٨ .

القسمُ الثاني
النصُّ المحقَّقُ
فَضائِلُ القرآنِ وأهلِه وأَخلاقُهُمْ

(١)

أخبرنا أبو عمرو محمد بن يحيى بن الحسين - رحمه الله - قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن ابراهيم ، قراءة عليه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن الحسين القاضي ، قال : حدثنا اسحاق بن منصور ومحمد بن كيسان . قال اسحاق : أخبرنا اسحاق بن سليمان الرازي عن جرّاح الكندي ، عن علقمة بن مرثد ، عن أبي عبد الرحمن السُّلميّ (١) عن عثمانَ بنِ عفّان - رضى الله عنه - قال :

قال رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلّم :

(خيارُكم مَنْ تَعَلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَهُ) (٢) .

قال ابو عبد الرحمن : وذاك الذي أجلسني هذا المجلس (وكان يُقرئُ القرآن) (٣) ثم قال :

(فضلُ القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه ، وذاك لأنه منه) (٤) .

---

(١) هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة . مقرئ معروف . وتابعيّ مشهور . اول من أقرأ المصحف الامام بالكوفة . وهو تلميذ عبدالله بن مسعود فى التجويد ، توفى سنة ٧٤ هـ .
(ينظر : معرفة القراء الكبار ٥٢/١ وغاية النهاية ٤١٥/١) .

(٢) رواه الامام البخارى في صحيحه ٢٣٦/٦ والامام احمد في المسند ٦٩/١ وابن ماجة في سننه ٧٦/١ (رقم ٢١١) ، ورواه النسائي في كتابه : فضائل القرآن /٨٧ (وغيرهم) .

(٣) أقرأ ابو عبدالرحمن السلمي في مسجد الكوفة من خلافة عثمان الى امرة الحجاج بن يوسف الثقفى (البخاري ٢٣٦/٦) .

(٤) هذا من كلام أبي عبد الرحمن السلمى (ينظر : سنن الترمذي بشرح ابن العربي ٤٦/١١) .

(٢)

وأخبرنا أبو عمــرو قال : أخبرنا أبو سعيــد (٥) قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن العباس بن حمزة ، ومؤمل بن الحسين بن عيسى قالا : حدثنا الحسن بن محمد الصباح قال : حدثنا يعقوبُ بنُ اسحاقَ الحضرميّ قال : أخبرنا عبد الرحمن بن بُدَيْلٍ قال : قال أبي ، عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم :

(إنّ لله أَهلينَ من الناس . قيل من هم يارسول الله ؟ قال : أهل القرآن ، هم أهل الله (٦) وخاصّتُهُ) (٧) . [٣ : ب]

(٣)

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا أبو سعيد قال : حدثنا أبو العباس محمد بن اسحاق السرّاج – إملاءً – قال : حدثنا العباس بن أبي طالب قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن بسّام قال : حدثنا سعد بن سعيد الجرجانيّ ، وذكر من فضائله عن نَهْشَلٍ : أبي عبد الله، عن الضحاك، عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلّم) :

(أشرافُ أمّتي حَمَلَةُ القرآن ، وأصحابُ الليل) (٨) .

(٤)

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز الحِيريّ ، قراءة عليه (رحمه الله) ، قال : أخبرنا أبو نصر عُبيد الله بن أحمد قال : حدثني أبي : أبو بكر أحمدُ

---

(٥) أبو سعيد : هو احمد بن محمد بن ابراهيم يراجع الحديث رقم (١) .

(٦) رواه ابن ماجة في سننه ١/٧٨ (رقم ٢١٥) واسناده صحيح . والحاكم في المستدرك ١/٥٥٦ (وقال : روي هذا الحديث من ثلاثة اوجه عن انس) . ورواه الامام احمد والنسائي (ينظر : الجامع الصغير . للسيوطى ١/٩٥) .

(٧) فى الاصل (خلاصته) . والتصحيح من مراجع الحديث .

(٨) رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه ، عن ابن عباس .

بنُ عبدانَ بنِ محمد بن أبان بنِ عبدون قال : حدثني أبو بكر أحمد الشارَدِينيّ قال : حدثنا أبو منصور نصر بن داود بن لَهْوَق قال حدثنا أبو عُبيد القاسم بن سلاّم قال : حدثنا أبو اليقظان عمّار بنُ محمد الثوريّ ، أو غيره (٩) ، عن (أبي اسحاق الهَجَرِيّ) (١٠) ، عن (أبي الأحوص) (١١) عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم ، قال : (١٢) :

(إنّ هذا القرآن مأدبةُ الله فتعلّموا (١٣) من مأدبته ما استطعتم . إنّ هذا القرآنَ حبلُ الله . وهو النُّورُ المبين . والشفاءُ النافعُ . عِصْمَةٌ لمن تمسَّك به . ونجاة لمن تبعه . لايعوجّ (١٤) فيقوّم . ولايزيغُ فيُستعتب ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق عن كثرة الردّ ؛ (فاتلوه) (١٥) فانّ الله يأجركم على تلاوته (بكل حرف) (١٦) عشر حسنات . أما أني لا أقول : ألم (حرف) (١٧) ولكنْ ألفٌ عشر ، ولام عشر ، وميم (١٨) عشر)

---

(٩) ينظر : فضائل القرآن ، لابى عبيد ، الورقة ٣ : أ .
(١٠) في فضائل القرآن ، لابن كثير : (اسحاق) . والصحيح ما أثبته من فضائل القرآن ، لابي عبيد ، الورقة ٣ : أ ، و عن المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ٥٥٥/١ (واسم أبي اسحاق ابراهيم بن مسلم) .
(١١) فى الاصل : (الاحوص) . والصحيح ما اثبته من المرجعين السابقين .
(١٢) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ، الورقة ٣ : أ والحاكم فى المستدرك ٥٥٥/١ .
(١٣) فى المستدرك : (فأقبلوا) .
(١٤) فى المستدرك : (ولايعوج) .
(١٥) فى المستدرك : (اتلوه) .
(١٦) فى المستدرك : (كل حرف) .
(١٧) مابين القوسين من المستدرك .
(١٨) فى المستدرك : ولكنْ : الف ولام وميم .

(٥)

أبو عُبيد قال : حدثنا حجّاج بن محمد عن محمد بن طلحة عن معن بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن ابن مسعود (رضى الله عنه) . قال : (١٩)

(إنّ كلَّ مؤدِّبٍ يُحِبُّ أنْ يؤتى أدبُهُ ، وإنَّ أدبَ الله القرآن) .

(٦)

أبو عُبيد قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن موسى بن عُليّ (٢٠) بن رباح عن أبيه ، عن عُقبة بن عامرٍ الجُهَنيّ ، قال : خرج علينا رسول الله ، صلي الله عليه وسلّم ، ونحن في الصُّفّة ، فقال :

(أيكم يحب أن يغدو كلَّ يوم الى بُطحانَ او العقيق فيأخذ ناقتين كوماوين زهراوين في غير إثم ، ولا قطيعة رحم) ؟

قُلنا : كلّنا يارسول الله يحبّ ذلك .

قال : (فلئن يغدو أحدُكم كلَّ يومٍ الى المسجد فيتعلّم آيتين من كتاب الله عزوجل خير له من ناقتين ومن ثلاث . ومن أعدادهنّ من الابل)(٢١) .

(١٩) فضائل القرآن ، لابي عبيد ، الورقة ٣ : ب والورقة ١٥ : ب .

(٢٠) عليّ ــ بالتصغير . ولي امرة مصر . وروى عن أبيه والامام الزهري، ومحمد بن المنكدر . وثقه مسلم واحمد والنسائي وتوفى سنة ١٦٣ هـ (ينظر : تهذيب التهذيب ٣٦٣/١٠) .

(٢١) رواه الامام مسلم فى صحيحه ١٩٧/٢ والامام احمد فى المسند ١٥٤/٤ عن عقبة بن عامر الجهنيّ .
تفسير الالفاظ الغريبة .
بطحان ــ بضم الباء وسكون الطاء : اسم واد بالمدينة المنورة . والعقيق : على ثلاثة اميال من المدينة .
وكوماوين : تثنية كوماء : ناقة عظيمة السنام .
وزهراوين : تثنية زهراء : سمينة مائلة الى البياض من كثرة السمن .

(٧)

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبدالله البَجَلي (رحمه الله) ، قال : أخبرنا أبو النضر محمد بن سليمان . قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبدالجبار (الرذانيّ) (٢٢) ، قال : حدثنا أبو أحمد حُميد بن زنجويه قال : حدثني أبو بكر [٤ : أ] بن أبي شيبة ، قال : حدثنا حسين بن عليّ (٢٣) ، عن حمزة الزيّات عن أبي المختار الطائيّ ، عن ابن أخي الحارث الاعور عن الحارث قال : (دخلتُ المسجد فاذا الناسُ يخوضون في الاحاديث ، فدخلتُ على عليّ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أما ترى الناس يخوضون في الاحاديث ؟ فقال : أوقد فعلوها ؟ قلتُ : نعم ! قال : أما أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ستكون فتنٌ ، قلتُ : فما المخرجُ منها يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله : فيه خَبَرُ ما قبلكم ، ونبأ ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، هو الذي لا تزيغ به الاهواء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلقُ عن كثرة ردّ ، ولا تنقضي عجائبه . هو الذي مَنْ تركه من جبّار قَصَمَهُ الله ، ومن آبتغى الهُدى مِنْ غيره أضله الله . هو حبلُ الله المتين . وهو الصراط المستقيم . هو الذي مَنْ عَمِلَ به أُجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه دعا الى صراط مستقيم) (٢٣) .

---

(٢٢) في الاصل : (الزاراني) . والصحيح : (الرذانيّ) بفتح الراء والذال المعجمة ، وليس بينهما الف . أبو جعفر احمد بن محمد بن عبد الجبار النسوي . حدّث عن جميد بن زنجويه . حدث عنه عبد الرحمن بن أبي شريح الشريحي .
(ينظر : اكمال الاكمال : لابن نقطة البغدادي ، ج ١ ورقة ٢١٤ ـ ٢١٥ من نسخة الظاهرية) .

(٢٣) رواه الترمذي في سننه ٢٤٥/٤ (رقم ٣٠٧٠) . وقال : هذا حديث لانعرفه الامن حديث حمزة الزيات ، واسناده مجهول . وفي حديث الحارث مقال) .

(٨)

حُميد بن زَنْجَوَيْهِ قال : حدثنا أبو نُعيم ، قال : حدثنا بشر بن المُهاجر الغَنَوى قال : حدثنا عبدالله بن بُريدةَ عن أبيه قال : كنتُ جالساً عند النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، فسمعته يقول : (٢٤)

(تعلموا سُورةَ البقرة فانّ أخذَها بركة ، وتركها حسرةٌ ، ولا يستطيعها البطلة . ثم سكت ساعة ، ثم قال : تعلموا سورة البقرة وآل عِمْرَانَ فانهما الزهراوان ، وانهما تظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان او « غيايتان » (٢٥) ، اوفرقتان من طيرٍ صوافّ . وانّ القرآن يأتي صاحبه يوم القيامة حتى ينشقّ عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقــول : ما أعرفُكَ ! فيقــول : أنا صاحبك القرآن ، أظمأتُك بالهواجر وأسهرتُ ليلك ، وإنّ كل تاجر من وراء تجارته ، فيعطى الملك بيمينه ، والخلد بشماله ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويُكسى والداه حُلّتين لا يقوم لهما أهــل الدنيا ، فيقولان : لم كُسينا هذا ؟ فيقال لهما بأخذ ولدكما القرآن . ثم يقال (٢٦) : اقرأ واصعد في درجِ الجنة وغرفها . فهو في صعود مادام يقرأ ، هذّاً كان (٢٧) ،

(٢٤) رواه الامام مسلم في صحيحه ١٩٧/٢ عن ابي أمامة الباهليّ .
وروراه ايضاً (بلفظ قريب من هذا) ، عن نواس بن سمعان الكلابيّ .
ورواه الترمذي في سننه مختصراً ، عن نواس بن سمعان ٢٣٥/٤ رقم ٣٠٤٥ .

(٢٥) في الاصل : غابتان والصحيح ما اثبته من مراجع الحديث الصحيح .
(والغياية : كلّ شيء اظلّ الانسان فوق راسه ، كالسحابة وغيرها) .
(ينظر : النهاية في غريب الحديث والاثر . لابن الاثير ٤٠٣/٣) .

(٢٦) اي : يقال لولدهما الذي حفظ القرآن في الدنيا ، وعمل به .

(٢٧) هذّ القرآن يهذّه هذّاً : اذا اسرع فيه وتابعه (ينظر : اساس البلاغة : هذذ /١٠٥٥) .

او ترتيلا) (٢٨) .

(٩)

حُميد بن زَنْجَوَيْه قال : حدثنا أبو الاسود ، قال : حدثنا ابنُ لهيعة ، عن حُيَيّ (٢٩) ، عن الحُبُلِيّ (٣٠) ، عن عبدالله بن عمرو أناه قال :

« وكلُّ آيةٍ في القرآن دَرَجةٌ في الجنّة ، ومِصباحٌ في بُيوتِكُم» .

(١٠)

حُميد قال : حدثنا أبو الاسود قال : حدثنا أبن لهيعة عن زَبّان بنِ فايد (٣١) ، عن سهل (٣٢) ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه [٤:ب] وسلم قال :

(مَنْ قرأ القرآن فأحكمهُ وعمِل بما فيه أُلبس والداه يومَ القيامة تاجاً ضوؤه أحسن من ضوء الشمس ، في بيت من بيوت الدنيا ، لو كان فيه ، فما ظنّكم بالذي عمل به) (٣٣) .

---

(٢٨) الترتيل : مصدر من رتّل فلانٌ كلامه : اذا أتبع بعضه بعضاً على مُكثٍ ، وتفهم من غير عجلة . وعلى هذا نزل القرآن الكريم . قال تعالى : ورتلناه ترتيلاً » (ينظر : النشر في القراءات العشر ٢٠٨/١) .

(٢٩) حيىّ : (بزنة لوَيّ) ابن عبدالله بن شريح المعافري روى عن ابي عبد الرحمن الحبليّ وغيره . وعنه الليث وابن لهيعة وابن وهب . واختلف فى توثيقه . وتوفى سنة ١٤٣ هـ (تهذيب التهذيب ٧٢/٣) .

(٣٠) الحبليّ : بضم الحاء والباء الموحدة . واسمه عبدالله بن يزيد . من تابعي مصر . توفى سنة ١٠٠ هـ (تقريب التقريب ٤٦٢/١ واللباب ٣٣٧/١)

(٣١) هوزبان بن فايد (بالفاء الموحدة) . أبو جوين : بزنة سهيل ، المصري الخمراوي ، ضعّفوه فى الحديث . توفى سنة ١٥٥ هـ (تهذيب التهذيب ٣٠٨/٣) .

(٣٢) هو سهل بن معاذ بن أنس الجهَنيّ . خرّج له البخاري فى « الادب المفرد » . وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة (ينظر : تهذيب التهذيب ٢٥٨/٤ ــ ٥٩) .

(٣٣) لفظة (به) تتمه من مسند الامام احمد ٤٤٠/٣ ، ورواه أبو داود (ايضا)، والبغويّ في تفسيره ١٢/١ من طريق حميد بن زنجويه ، وفيه (لو كانت فيه) .

(١١)

حُميد قال : حدثنا الاصبغ بن الفرج قال : حدثنا ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب ، أخبره عن ذُويد عن مالك بن كثير عن عبدالرحمن بن حُجيرة (٣٤) ، قال :

(لأنْ أُقرىء آيةً من القرآن أحبُّ الىّ من أنْ أقرأ مائةَ آيةٍ)

(١٢)

أخبرنا أبو محمد حامد بن أحمد بن جعفر بن بَسطام — رحمه الله — قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن القاسم الفارسي قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن يزيد العدّل قال : حدثنا أبو يحيى البزار قال : حدثنا علي بن الحسن الذهلي قال : حدثنا عمر بن هرون عن اسماعيل بن رافع عن اسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من قرأ القرآن فرأى أنّ أحداً أُعطيَ أفضلَ مـمّا أُعطي فقد عظّم ما حقّر اللهُ ، وحقّر ما عظّم الله) (٣٥) .

(١٣)

واخبرنا أبو محمد قال : أخبرنا أبو الحسن قال : حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن قريش قال : حدثنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا أبو نعيم الحلبيّ قال : حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبى فديك عن عمرو بن كثير عن أبى العلاء عن أنس بن مالك — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

---

(٣٤) حجيرة — بزنة هريرة — وعبد الرحمن ابنه تابعى تولى قضاء مصر وهو ثقة . توفى سنة ٨٣ هـ (تهذيب التهذيب ١٦٠/٦) .

(٣٥) حديث رواه الطبراني بلفظ (من قرأ القرآن . . . فقد عظم ما صغر الله ، وصغّر ماعظمّ الله) .
ينظر : فضائل القرآن . لابن كثير ، الملحق بتفسيره (٥١٩/٧) .

(أفضلَ العبادةِ قراءةُ القرآن) .

(١٤)

واخبرنا أبو محمد قال : أخبرنا أبو الحسن قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن يزيد العدل قال : حدثنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبةَ . قال : حدثنا أبو خالد عن حجّاج عن عطية عن ابن عباس – رضي الله عنه – في قول الله تعالى : « قل : بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون » (٣٦) . قال : (فضلُ الله : الاسلامُ ، وبرحمته أنْ جعلكم من أهل القرآن) (٣٧) .

(١٥)

أخبرنا الشيخ أبو القاسم عُمَرُ بنُ أحمدَ السُّنّيّ – رحمه الله – قال : أخبرنا ابو الحسن محمد بن القاسم الفارسيّ قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن يوسف قال : حدثنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا محمد بن داود قال : حدثنا محمد بن عمر المهنّديّ قال : حدثنا محمد بن حفص بن عمر الطنافسيّ قال : حدثنا أبو عمر (٣٨) الدوريّ قال : حدثنا سَورةُ بن الحكم عن حماد بن سَلمة عن ثابت عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(يا حَملةَ القرآن إنكم المخصوصون برحمة الله ، المعلمون كلامَ الله ، المقرَّبون الى الله . من والاهم فقد والى الله [٥ : أ] ومن عاداهم فقد عادى

(٣٦) سورة يونس . الاية ٥٨ (وانهى المؤلف النص بقوله تعالى : خير . فأتممت الاية) .

(٣٧) ينظر : تفسير الطبري ١١/١٢٥ وفيه : (عن ابن عباس قال : فضله : الاسلام . ورحمته : القرآن) .

(٣٨) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الازدي البغدادي . امام القراءة وشيخ الناس في زمانه . ثقة ضابط . قرا على الكسائي وغيره . وتوفى سنة ٢٤٦ هـ (غاية النهاية ١/٢٥٥) .

الله . يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا ، ويدفع عن قارىء القرآن بلوى الآخرة . يا حملة القرآن تحببوا الى الله بتوقير كتابه يَزِدْكُمْ حُبّاً . ويُحَبّبْكُمْ الى عباده) .

(١٦)

واخبرنا عمر بن أحمد السُّنّيّ قال : أخبرنا أبو الحسن قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال : حدثنا الخليل بن محمد بن الخليل الواسطيّ بواسط ، قال : حدثنا تميم بن المنتصر قال : حدثنا اسحاق الازرق عن شريك عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(القرآن غِنىً لا فَقْرَ بَعْدَهُ) (٣٩) .

(١٧)

أخبرنا الشيخ أبو سعيد محمد بن عليّ الخشّاب – رضي الله عنه – قال : اخبرنا محمد بن القاسم الفارسيّ ، قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن يزيد قال : حدثنا أبو يحيى البزار . قال : حدثنا عليّ بن الحسن الذهليّ قال : حدثنا عمر بن هرون عن اسماعيل بن رافع عن اسماعيل بن عبيدالله عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(مَنْ قرأ القرآنَ فكأنما استُدرجت النبوّة بين جَنبيه إلاّ أنه لا يُوحى اليه) (٤٠)

---

(٣٩) في هامش الاصل : القرآن غِنىً لاغنى دُونه ، ولا فقر بعده).

(٤٠) رواه الحاكم في (المستدرك) ٥٥٢/١ وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . يريد بهما : الامامين البخاري ومسلم .
ورواه أبو القاسم الطبراني . ونقله ابن كثير في فضائل القرآن (ينظر : فضائل القرآن . ملحق الجزء السابع من تفسير ابن كثير ص ٥١٦) (طبعة دار الاندلس – بيروت ١٣٨٥ هـ/١٩٦٦ م) .

(١٨)

واخبرنا محمد بن عليّ قال : أخبرنا محمد بن القاسم قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن يزيد العدل ، قال : حدثنا أبو يحيى البزار ، قال : حدثنا محمد بن أبان البَلْخيّ ، قال : حدثنا مروان بن معاوية ، قال : حدثنا ابنُ نُمير عن القاسم بنِ عبدالرحمن ، عن أبي أُمامةَ (رضي الله عنه) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

(من قرأ ثلثَ القرآن أُعطيَ ثُلُثَ النبوّة .
ومن قرأ نصف القرآن أعطيَ نصف النبوّة .
ومن قرأ ثُلُثَي القرآن أُعطي ثلثي النبوّة .
ومن قرأ القرآن كله أُعطيَ النبوّة كلها) .

(١٩)

أخبرنا أبو محمد (٤١) ، وأبو القاسم (٤٢) ، وابو سعيد (٤٣) ، قالوا : أخبرنا أبو الحسن الفارسيّ ، قال : حدثنا أبو الحسن عبدالرحمن بن ابراهيم العدل قال حدثنا (أبو الاحرز) محمد بن عمر بن جميل الازدي ، قال : حدثنا موسى بن سهل الوشّاء ، قال : حدثنا أبو النضر قال : حدثنا الهيثم بن جماز عن يحيى بن أبي كثير عن أبى سلمة بن عبدالرحمن قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(أعبدُ الناس اكثرهم تلاوةً للقرآن ، وإنّ أفضلَ العبادةِ كلِّها الدعاء) .

---

(٤١) ابو محمد هو : حامد بن احمد بن جعفر بن بسطام (ينظر : الحديث ١٢)
(٤٢) ابو القاسم هو الشيخ عمر بن احمد السنى (ينظر الحديث رقم ١٥)
(٤٣) ابو سعيد هو الشيخ محمد بن علي الخشاب (ينظر : الحديث ١٧) .

(٢٠)

أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين (٤٤) المقرىء البخاري (اجازة) ، قال : أخبرنا ابو الحسين عبدالرحمن بن محمد بن أحمد قال : حدثنا ابو بكر بن مالك قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا أبو عوانة عن قتادة (٤٥) عن زرارة بن أوفى عن سعيد بن هشام عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
[٥ : ب]

(الماهرُ في القرآن مع السَّفَرةِ (٤٦) الكرام البررةِ ، والذي يتعتعُ فيهِ (٤٧) لهُ أجرانِ) (٤٨) .

(٢١)

واخبرنا أبو علي (٤٩) ، قال : أخبرنا ابو الحسين (٥٠) ، قال : حدثنا

(٤٤) مقرئ فقيه امام . قرأ بالروايات على أبي عبدالله محمد بن الحسين بن محمد المعروف بالحَرمي . كان حياً سنة ٤٩٣هـ (غاية النهاية ١/٢١٠ و ٢/١٣٣) .

(٤٥) هو قتادة بن دعامة السدوسي البصري . مقرىء له اختيار في القراءة ، ومفسر . توفى سنة ١١٧ هـ . وهو ثقة وحجة في الحديث . طبقات المفسرين ٢/٤٣ غاية النهاية ٢/٢٥ والجرح والتعديل ٣/٢/١٣٣ .

(٤٦) السفرة الكرام البررة : هم الملائكة .

(٤٧) تعتع في كلامه : تردد فيه من حصر اوعيّ .

(٤٨) رواه الامام مسلم فى صحيحه ٢/١٩٥ عن عائشة الصديقة ، بلفظ : (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه ، وهو عليه شاق ؛ له اجران) .
ورواه البخاري فى صحيحه بلفظ : (مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له . .. الحديث) . وكذلك مسلم ايضاً (ينظر : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ١/١٥٤ الحديث رقم ٤٦١) .
(ورواه أبو داود ١/٣٣٥ والامام احمد فى مسنده ٦/٤٨ و ٩٤ و ١١٠)

(٤٩) ابو على هو المقرئ البخاري : الحسن بن الحسين (مضى فى الحديث ٢٠) .

(٥٠) هو عبد الرحمن بن محمد بن احمد (ينظر الحديث رقم ٢٠) .

محمد بن أشرف ، قال : حدثنا ابراهيم بن عَمْرَوَيْهِ ، قال : حدثنا محمد بن نصر ، قال : حدثنا عليّ بن حجر ، قال أخبرنا اسماعيل بن عيّاش عن بُرْدٍ عن مكحول أنّ أبا ذرّ جاء الى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا رسول الله إني أخاف أنْ أتعلم القرآنَ ولا أعمل به . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(لا يُعَذِّبُ اللهُ قلباً أسكنه القرآن) .

(٢٢)

وأخبرنا أبو علي ، قال أخبرنا أبو الحسين ، قال : حدثنا ابو القاسم عبدالله بن الحسن ، قال : حدثنا ابو بكر بن (٥١) الانباري قال : حدثنا بشر بن موسى ، قال : حدثنا حُسين بن عبدالأوّل ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا عمرو بن قيس ، عن عطية (٥٢) . عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(يقول الله تعالى : من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين) (٥٣) .

قال : (وفضل كلام الله عزّ وجلّ على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) .

---

(٥١) ينظر : ايضاح الوقف والابتداء . لابي بكر بن الانباري ١/٤ ـ ٥ .

(٥٢) هو عطية بن عوف العوفي (بفتح العين) . تابعيّ يروي عن أبي سعيد الخدري وابن عباس وابن عمر . اختلفوا في توثيقه . توفى سنة ١٢٧ هـ ينظر : ميزان الاعتدال ، للذهبي ٧٩/٣ والجرح والتعديل ، لابن ابي حاتم ٣٨٢/١/٣) .

(٥٣) رواه الترمذي في سننه ٢٥٦/٤ رقم ٣٠٩٤ ، وقال : (حديث حسن غريب) . ونقله ابن كثير في فضائل القرآن .

(٢٣)

وأخبرنا أبو عليّ . قال: أخبرنا أبو الحسين . قال : حدثنا أبو بكر بن سلم . قال : حدثنا ابن عبدالخالق . قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا ابنُ نُمَير (٥٤) ، عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(ما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله (٥٥) يتلون كتاب الله ويدارسونه عنهم (٥٦) إلاّ نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة . وحفّتْ بهم الملائكة . وذكرهم الله فيمن عنده . ومن أبطأ به (٥٧) عمله لم يُسرع به نسبه) (٥٨) .

(٢٤)

وعن زِرّ بن حُبَيش عن عبدالله بن عمرو قال : (٥٩) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(٥٤) هو محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني الكوفي الحافظ . روى عن أبيه وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ، وغيرهم . روى عنه البخاري ومسلم وابو داود وابن ماجة . وقال فيه الامام احمد بن حنبل : (هو درة العراق) . توفى سنة ٢٣٤ هـ (ينظر : تهذيب التهذيب ٢٨٢/٩) .

(٥٥ ـ ٥٦) في سنن أبي داود : « ما آجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ... » الحديث .

(٥٧) فى الاصل : (علمه) . والصحيح ما اثبته .

(٥٨) رواه أبو داود ٣٣٦/١ (وهو حديث صحيح كما قال السيوطي) .

(٥٩) رواه الترمذي فى سننه ٢٥٠/٤ بسنده فقال : احدثنا محمود بن غيلان اخبرنا أبو داود الحَفَري وابو نعيم عن سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن زرّ عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يقال لصاحب القرآن : اقرأ ، وآرق ، ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ؛ فانّ منزلتك عند آخر آية تقرأ بها) . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(يُقال لصاحب القرآن : إقرأ ، وآرق (٦٠) ، ورتّل كما كنتَ ترتل في الدنيا ، فانّ منزلتك (٦١) عند آخر آية تقرؤها) (٦٢) .

(٢٥)

وعن عُقبة بنِ عامرٍ الجُهَني أنّ النبيّ (صلى الله عليه وسلّم) قال :
(لو كانَ القُرآنُ في إِهابٍ ما مَسَّتْهُ النارُ) (٦٣) .

(٢٦)

وعن قيس بن سَكَنٍ عن عبد الله بن مسعود قال :
(ما مِنْ مسلم يقرأ حرفاً من القرآن إلاّ كتب الله له به عشرَ حسناتٍ) .

(٢٧)

وعن أبان عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(من علم آيةً من كتاب الله عزّ وجلّ كان له أجرُها مالبث) .

(٢٨)

وعن عطاء عن أبي سعيد الخُدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(حَمَلَةُ القرآن في الدنيا عرفاءُ أهل الجنة يوم القيامة) .

---

(٦٠) فى الاصل : (وارقه) . وهو خطأ واضح .
(٦١) فى الاصل : (منزلك) . وما أثبته من مراجع كتب السنة .
(٦٢) رواه الامام احمد فى المسند ١٩٢/٢ ، ٤٠/٣ والترمذي فى سننه ٢٥٠/٤ ، والحاكم فى مستدركه ٥٥٢/١ (وغيرهم) .
(٦٣) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن (ورقة ٤ : أ) فقال : حدثنا أبو الاسود المصري عن ابن لهيعة عن أبي المصعب : مشرح بن هامان عن عقبة بن عامر عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : (لو كان القرآن فى اِهاب ثم القي فى النار ما آحترق) .
قال ابو عبيد : « ووجه هذا عندنا أن يكون أراد بالاهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن » .
ورواه البغوي فى تفسيره (٩٠/١) مسنداً .
وفسره البغوي بقوله : (قيل : معناه من حمل القرآن وقراه لم تمسه النار يوم القيامة) .

(٢٩)

وعن ابن عُمَرَ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(إنّ هذه القلوبَ تصدأ كما يصدأ الحديد . وإنّ جلاءها تلاوةُ القرآن) .

(٣٠)

وعن عاصم بن ضَمْرَةَ عن عليّ بن أبي طالب (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (٦٤)
(من قرأ القرآن حتى يستظهره ويحفظه أدخله الله الجنة . وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار) .

(٣١)

وعن مُرّة (٦٥) عن ابن مسعود قال :
(اذا أردتم العلم فاقرأوا القرآن . فانّ فيه علمَ الأوّلين والآخرين) .

---

(٦٤) رواه الترمذي في سننه (٣٤٥/٤ رقم ٣٠٦٩) فقال : حدثنا على حَجَر اخبرنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي ابن ابي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قرأ القرآن فاستظهره فأحلّ حلاله وحرّم حرامه ادخله الله به الجنة وشفّعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار) .
قال الترمذي : (هذا حديث غريب لانعرفه الاّ من هذا الوجه ، وليس له اِسناد صحيح . وحفص بن سليمان ، أبو عمر : بزاز كوفيّ ، يضعّف في الحديث) .
وفي سنن ابن ماجة ٧٨/١ (عاصم بن حمزة) ، وهو تحريف .

(٦٥) هو مرة بن شراحيل الهمداني الكوفيّ . المعروف بمرة الخير ومرة الطيب لعبادته .
روى عن ابي بكر وعمر وعليّ وابي ذرّ وحذيفة وابن مسعود (وغيرهم) .
وعنه : اسماعيل بن ابي خالد وحصين بن عبدالرحمن وطلحة بن مصرّف والشعبي .
وثقه ابن معين وغيره . وتوفى سنة ٧٦ هـ .
(ينظر : تهذيب التهذيب ٨٨/١٠) .

(٣٢)

وعن سعيد عن قتادة في قوله عزّ وجلّ : (٦٦)
(ومن يؤتَ الحكمةَ فقد أوتي خيراً كثيراً) .
قال : هو القرآن (٦٧) .

(٣٣)

وعن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(أُعطيتُ السَّبْعَ الطُوَلَ مكانَ (٦٨) التوراة . وأُعطيتُ المئين (٦٩) مكانَ الانجيل ، وأُعطيتُ المثاني (٧٠) مكانَ الزبور . وفُضِّلْتُ (٧١) بالمفصَّلِ) (٧٢) .

(٣٤)

وقال عليه السلام :
(حملةُ القرآن المخصوصونَ برحمة الله ، الملبسون نور الله ، المعلمون كلام الله . من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله . ولقارىءُ

(٦٦) سورة البقرة ، الاية ٢٦٩ .
(٦٧) تفسير الطبري (٣/٩٠) عن سعيد عن قتادة . لكنه فسّره بقوله : (الحكمة الفقه فى القرآن) .
(٦٨) السبع الطوَلُ هي : سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس (تفسير الطبري ١/٤٥) .
(٦٩) والمئون هي : ماكان من سور القرآن عدد آيه مائة آية او تزيد قليلاً ، او تنقص شيئاً يسيراً .
(٧٠) اما المثاني فانها مائنى المئين فتلاها وكان المئون لها أوائل ، وكان المثاني لها ثواني . وهي اسم لسبع سور اولها سورة يونس وآخرها سورة النحل (الايضاح فى القراءات . ق ٣٩ : أ) .
(٧١) اما المفصَّل فانها سميت مفصلاً لكثرة الفصول التى بين سورها ، ببسم الله الرحمن الرحيم (تفسير الطبري ١/٤٦) .
(٧٢) الحديث رواه الطبراني فى معجمه الكبير عن واثلة بن الاسقع (ينظر: الجامع الصغير . للسيوطى ١/٤٦) ، ورواه الطبري فى (تفسيره ١/٤٤ ـ ٤٥) وابو عبيد فى فضائل القرآن (ق ٦٤ : أ) .

آيةٍ من كتاب الله أفضلُ مما دون العرش الى أصل التخوم ويدفع الله عن قارئ القرآن بلوى الآخرة . ثم قال : ياحملة القرآن ، إنّ اهل السماء يسمونكم أحبـاء الله ، فاستحبّوا الله بتوقير كتابه يزدكم حُبّاً . ويُحَبّبْكم الى عباده) .

(٣٥)

وعن أبي هريرة قال :

(بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فَاستُقرئوا القرآنَ على أسنانهم ، ففضلهم شَابٌ بسورة البقرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت أمير القوم . قال : فغضب شيخٌ في القوم فقال : يارسول الله : أتؤمِّرُهُ وأنا أكبر منه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه اكثركم قرآناً . قال : فقال الشيخ : فوالله يارسول الله : مايمنعني أنْ أتعلَّمَ القرآن إلاّ أنْ أخشى أنْ لا أقومَ به . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تعلَّمُوا القرآنَ فانما مَثَلُ حامل القرآن كمثلٍ حامل جرابِ مِسْكٍ ، إنْ فَتَحهُ فتحه طيِّباً ، وإنْ وعاه وعاه طيباً (٧٣) .

(٣٦)

وقال عليه السلام :

(ليس أَحَدٌ أولى بالجدّة من حامل القرآن ، أقرّ القرآنَ في جوفه) (٧٤)

---

(٧٣) حديث : « تعلموا القرآن ... فانّ مَثلَ القرآن ، ومن تعلمه فقام به كمثل جراب محشوٍّ مسكاً يفوح ريحه كلّ مكان . .. » الحديث . (رواه ابن ماجة فى سننه ٧٨/١ الحديث رقم ٢١٧) .

(٧٤) الجدّة ــ بكسر الجيم وتشديد الدال : المنزلة الرفيعة . واذا كانت بضم الجيم فهى الطريقة . وعلى هذا يكون حامل القرآن هو صاحب الطريقة (المثلى) فى الحياة على حذف الصفة . كما فى قوله تعالى : (والعاقبة للتقوى) اي : العاقبة الحسنة .

(٣٧)

وقال عليه السلام :

(من قرأ ثلث القرآن أعطى من ثُلُث النبوّة .

ومن قرأ ثلثي القرآن أعطى من ثلثي النبوة .

ومن قرأ القرآن كله أُعطي النبوّة كلّها ، ويقال له يوم القيامة : اقرأ وآرق بكل آية حتى ينجز ما معه من القرآن) .

(٣٨)

وقال عليه السلام :

(لا ينبغي لحامل القرآن أنْ يرى أنّ أحداً من أهل الارض أغنى منه . ولو ملك الدنيا برحبها) .

(٣٩)

وقال عليه السلام :

(مَنْ أدام النّظرَ في المُصْحَفِ متّعهُ الله ببصره ، مادام في الدنيا) .

(٤٠)

وقال عليه السلام :

(من قرأ القرآن في المصحف كُتِبَ له ألفا ألف حسنة . ومن قرأ في غير المصحف فألف ألف حسنة) .

(٤١)

وعن رجاء بن حيوةَ قال : كُنّا ذات يوم أنا وأبي جميعاً فقال مُعاذُ بنُ جبل : « مَنْ هذا يا حيوةُ » ؟ [٦ : ب] فقال : « هذا آبني رجاء ». فقال معاذ : « هل علمته القرآن » ؟ قال : قلتُ : لا . قال : فعلمه القرآن فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول :

(ما من والد علّم ولده القرآن إلاّ تُوِّج أبواه يوم القيامة بتاج المُلْكِ ، وكُسيا حلتين لم ير الناسُ مثلهما) .

ثم ضرب بيده على كتفي وقال : « يا بُنيَّ إنْ استطعتَ أنْ تكسُوَ أبويك – يومَ القيامة – حلتين ، فآفْعَلْ) .

(٤٢)

وعن كعب الاحبار أنه حدّث عمر (رضي الله عنه) ، أنّ في كتاب الله المنزل ، وما أُنزل على موسى : « ما تَعَلَّمَ رجلٌ مُسِنٌّ القرآنَ فاكره نفسَهُ عليه ، وتغلبت عليه ، إلاّ كتَبَ اللهُ له به أجرين . ولا تعلمه غُلامٌ حديثُ السّنِّ إلاّ خلطه الله بلحمه ودمه حتى كاتبه الله رفيق السفرة) (٧٥) .

(٤٣)

وعن آبن عباس (رضي الله عنه) قال :

« افتخرت السماء على الارض فقالتْ : أنا أفضل في العرشِ ، وفي الكُرسيِّ ، وفي جَنّةِ المأوى ، وجنةِ عَدْنٍ ، وفي الشمس ، وفي القمر ، والنُّجوم ، وفي أرزاق الخَلْقِ . وفي الرحمة .

فقالت الارض : « وتركت أن تقول في الانبياء ، وفي بيت الله » .

فقالت : « بلى ! ولكنْ أليس تقلُّبُ أضلاع حَمَلَةِ القرآن في بطني» .

فقال الله تعالى : « صدقتِ يا أرضُ » ! !

فكان افتخارُها أنْ قال لها الربُّ : صدقتِ .

(٤٤)

وعن الاعمش (٧٦) عن خيثمة (٧٧) قال :

---

(٧٥) كاتبه الله : كتبه الله .
مع السفرة : مع الملائكة .

(٧٦) الاعمش : سلمان بن مهران الاسدي الكوفي . كان محدث اهل الكوفة في زمانه . وهو مقرىء ايضاً ، ويسمى « المصحف » لصدقه أخذ القراءة عن عاصم وغيره . وتوفى سنة ١٤٨ هـ (غاية النهاية ٣١٥/١ وتهذيب التهذيب ٢٢٢/٤ – ٢٢٣) .

(٧٧) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي الكوفي . لابيه وجده صحبة (ت ٨٠ هـ) (تهذيب التهذيب ١٧٨/٣ – ١٧٩) .

« مرّتْ بعيسى بن مريم آمرأة فقالت : طُوبى لحَجَرٍ حملك ، ولثدي رضعت منه . فقال : بل : طُوبُى لمن قرأ القرآن وعمِل به » (٧٨) .

وقد جاء الخبر مرفوعاً .

وانما حذفتُ أسانيد هذه الاحاديث طلباً للتخفيف ولاشتهارها عند رواة الحديث .

وهذه الكرامات لمن تلا القرآن حقّ تلاوته : وهو أنْ يتبع ما فيه .

(٤٥)

وكذلك روى عكرمة (٧٩) عن ابن عباس ، في قوله عزوجلّ :

(الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته) (٨٠) .

قال : يتّبعونه حقّ آتّباعه (٨١) .

(٤٦)

وعن الحسن (٨٢) ، في قوله (عزوجلّ) .

(يتلونه حقّ تلاوته) .

قال : يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ، ويكلون ما أشكل عليهم الى عالمه (٨٣) .

---

(٧٨) رواه ابو عبيد في فضائل القرآن (الورقة ٤ : ب) . فقال : حدثنا عبد الرحمن ــ أي : بن المهدي ــ عن سفيان عن واصل الأحدب عن ابراهيم ، قال : « مرّتْ ...... » الـــخ .

(٧٩) رواه ابو عبيد فى فضائل القرآن (ورقة ٣٨ : ب) ، فقال (حدثنا عباد ابن العوام عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن آبن عباس فى قوله عزّ وجلّ : (الذين آتيناهم الكتاب) ... الاية .

(٨٠) سورة البقرة . الاية ١٢١ .

(٨١) تفسير الطبري ١/٥١٩ .

(٨٢) هو الامام الحسن البصري المقرئ المفسر (ت ١١٠ هـ) .

(٨٣) تفسير الطبري ١/٥٢٠ .

وانما بدأتُ بذكر فضائل القرآن لأنه أول شيء يحتاج إليه القارىء ، ذلك لأنه اذا عرف فضله وماله من الثواب فيه ، رغب في تعلمه ، واجتهد في تدريسه ، واشتغل بتعرُّفِ وجوهه . وماله وعليه فيه ، ابتغاء وجه ربه ، ورجاء ثوابه .

« فصل »

(٤٧)

أخبرنا أبو بكر محمد بن العزيز باسناده عن أبي عُبيد القاسم بن سلاّم(٨٤) قال : حدثني أبو أيوب الدمشقيّ (٨٥) ، عن الحسن بن عليّ الخُشَنيّ قال : حدثنا زيد بن واقد . عن بشر بن عبدالله ، عن أبي إدريس الخولانيّ (٨٦) ، عن أبي الدرداء (٨٧) . قال : سُئلت عائشة (رضي الله عنها) عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت [٧ : أ] :

(كان خُلُقه القرآن . يرضى برضاه ويَسْخَطُ بِسَخَطِهِ) (٨٨) .

(٤٨)

قال أبو عُبيد (٨٩) : وحدثنا أحمد بن عثمان عن ابن المبارك (٩٠) ،

(٨٤) فضائل القرآن . الورقة ١٥ .
(٨٥) هو سلمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون التيمي ، توفى سنة ٢٣٢ هـ ينظر : التاريخ الكبير . للبخاري ٢٤/٤ (رقم ٨٣٨) ، والجرح والتعديل ١٢٩/٤ .
(٨٦) هو عائذ الله بن عبدالله . روى عن عمر وعبادة بن الصامت والمغيرة وغيرهم . وعنه الزهري ومكحول . توفى سنة ٨٠ هـ (تهذيب التهذيب ٨٥/٥) .
(٨٧) هو الصحابي الجليل : عويمر بن زيد ، وقيل ابن مالك الانصاري ، توفى سنة ٣٢ هـ (الاصابة ٧٤٧/٤ رقم ٦١٢١ وتهذيب التهذيب ١٧٥/٨) .
(٨٨) رواه الامام احمد فى المسند ١٨٨/٦ ومسلم وابو داود (ينظر : الجامع الصغير . للسيوطي ١١١/٢) .
(٨٩) فضائل القرآن . الورقة ١٥ : ب .
(٩٠) هو الامام الجليل عبدالله بن المبارك . المتوفى ١٨١ هـ .

قال : حدثنا الحسن عن سعد بن هشام ، قال : قلت لعائشة : « ما كان خُلُق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. ؟ قالت : قال الله عزّ وجلّ : (وإنّكَ لَعَلى خُلُقٍ عظيم) (٩١) ، كان خلقه القرآن » .

(٤٩)

أبو عُبيد (٩٢) قال : حدثنا عليّ بن ثابت عن مالك بن مغول (٩٣) عن رجل (٩٤) ، عن المسيّب بن رافع قال : قال عبدالله (٩٥) :

(ينبغي لقارىء القرآن أنْ يُعْرَفَ بليله اذا الناس نائمون ، وبنهاره اذا الناس مفطرون ، وببكائه اذا الناس يضحكون ، وبورعه اذا الناس يُخَلِّطون ، وبصمته اذا الناس يخوضون ، وبخشوعه اذا الناس يختالون) .

قال أبو عبيد : وأحسبه قال : « وبحزنه اذا الناس يفرحون » .

(٥٠)

قال أبو عُبيد : وحدثنا عمرو بن طارق عن يحيى بن أيوب ، عن خالد بن يزيد ، عن ثعلبة بن أبي الكُنُود ، عن عبدالله بن عمرو ، قال (٩٦) :

(مَنْ جَمَعَ القرآنَ فقد حمل أمراً عظيماً ، وقد استُدرجت النبوة بين (٩٧) جنبيه إلاّ أنه لا يوحى إليه . فلا ينبغي لصاحب القرآن أنْ يجد فيمن يجد ، ولا يجهل فيمن يجهل وفي جوفه كلام الله عزوجلّ) .

---

(٩١) سورة القلم . الاية ٤ .
(٩٢) فضائل القرآن . الورقة ١٦ : أ .
(٩٣) مغول بزنة منجل (ينظر : تقريب التقريب ٢/٢٢٦) .
(٩٤) في فضائل القرآن : (قال ابو عبيد : اما عليّ فلم يسمه لنا وسماه غيره ، قال : عن يعقوب عن المسيب بن رافع ...) .
(٩٥) أي : عبدالله بن مسعود الصحابيّ الجليل .
(٩٦) ذكره الحاكم في المستدرك ١/٥٥٢ (أيضاً) .
(٩٧) في الاصل (من) والتصحيح من فضائل القرآن . الورقة ١٦ : أ .

(٥١)

قال أبو عبيد (٩٨) : وحدثنا عبدالله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي يحيى عن عبدالله بن عمرو ، قال :

(مَنْ قرأ القرآن فقد اضطربت النُبُوَّةُ بين جنبيه ، فلا ينبغي أنْ يلعب مع من يلعب ، ولا يرفث مع من يرفث ، ولا يمطل (٩٩) مع مَنْ يمتطل ، ولا يجهل مع من يجهل) .

(٥٢)

قال أبو عبيد : حدثنا العباس بن أبي العباس – وكان من قدماء أهل الحديث – عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظيّ قال :

(كُنّا نعرف قارىء القرآن او كان يُعْرَفُ قارىء القرآن بصفرة اللون) .

(٥٣)

قال الشعبي (١٠٠)

(اذا غضب حاملُ القرآن قال القرآن : أما تستحيي ، أنا معك في آناء الليل والنهار فلا تقتدي بي ؟ أكرمني في الدنيا اكرمك في الاخرة) .

« فصل »

(٥٤)

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالعزيز باسناده عن أبي عُبيد قال : حدثنا جرير بن عبدالحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عيسى بن فايد عن من سمع سعد بن عُبادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(٩٨) فضائل القرآن . الورقة ١٦ : أ .

(٩٩) في فضائل القرآن : « ولا يتبطل مع من يتبطل » .

(١٠٠) هو عامر بن شراحيل . امام مشهور : مقرىء ومفسر ، (توفي سنة ١٠٥ هـ) .

(ما مِنْ أحد تَعَلَّمَ [٧:ب] القرآن ثم نسيه إلاّ لِقيَ الله أجذمَ) (١٠١)

(٥٥)

وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال :
(يأتي على الناس زمانٌ يتَعَلَّمُونَ القرآن فيحفَظون حروفه ويضيّعُون حدوده ، فويلٌ لهم ممّا جمعوا ، وويل لهم ممّا ضيّعُوا . إنّ أولى الناس بهذا القرآن من رُؤي عليه أثرُهُ ، وإنْ لم يكنْ جَمَعَهُ ، وإنّ أشقى الناس بهذا القرآن من جمعه فلم يُرَ أثره عليه) .

(٥٦)

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(مَنْ قال في القرآن بغير علم فَلْيَتَبَوَّأْ مقعدَهُ مِن النار) (١٠٢) .

(٥٧)

وعن قتادة عن أنس ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ذكر حديث الشفاعة ، وقال في آخره :
(فأشْفَعُ فلا يبقى في النار إلاّ من حبسه القرآن) .

(٥٨)

وعن (أبي) (١٠٣) المبارك عن أبي سعيد قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١٠١) استشهد به الامام النووي وقال : رواه أبو داود والترمذي عن سعيد ابن عبادة . « ينظر : التبيان فى آداب حملة القرآن /٣٦ » .

(١٠٢) رواه الترمذي فى سننه فقال : حدثنا محمود بن غيلان ، اخبرنا بشر ابن السّري ، اخبرنا سفيان عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ...... « وذكر الحديث بلفظه » . ثم قال « هذا حديث حسن صحيح »
(ينظر : سنن الترمذيّ ٣٦٨/٤ رقم ٤٠٢٢) .

(١٠٣) فى الاصل : (ابن المبارك) . والصحيح ما اثبته من سنن الترمذي .

(ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمَهُ) (١٠٤) .

(٥٩)

وعن العباس بن عبدالمطلب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يظهر الدين حتى يجاوز البحار ، وحتى يُخاض بالخيل في سبيل الله ، ثم ينشأ أقوامٌ يقولون : مَنْ أقرأ مِنّا ؟ ومَنْ أعلمُ منّا ؟ ومن أفقهُ منّا ؟ ثم التفت الى أصحابه فقال : (فهل في اولئك من خير) ؟ قالوا : لا . قال : (فاولئك منكم من هذه الأُمّة . اولئك هم وقود النار) .

(٦٠)

وعن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المِراءُ في القرآن كفر) (١٠٥) .

* ★ *

قيل : والفائدة للقارىء في ذكر ما في هذا الفصل ، بعد ذكر الفضائل ، أنْ يعلم أنه يحتاج الى العمل بالقرآن مع قراءته ، وأنْ لا يرضى لنفسه باقامة حروفه واضاعة حـدوده وأنْ لايتكبر على غيره بقراءته ومعرفة علومه ، بل يتواضع لوجه ربه . كي ينال ثوابهُ .

★ ★ ★

(انتهت الرسالة . والحمـدُ للـه)

(١٠٤) رواه الترمذي في سننه فقال : حدثنا محمد بن اسماعيل الواسطي اخبرنا وكيع اخبرنا ابو فروة يزيدبن سنان عن ابي المبارك عن صهيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ..... « وذكر الحديث بلفظه » . ثم قال : (هذا حديث ليس اسناده بذاك ، وقد خولف وكيع في روايته . وابو فروة يزيد بن سنان الرهاوي ليس بحديثه بأس) . (ينظر : سنن الترمذي ٢٥٢/٤ رقم الحديث ٣٠٨٥) .

(١٠٥) رواه الامام احمد في المسند ٣٠٠/٢ والحاكم في المستدرك ٢٢٣/٢ ، والنسائي في فضائل القرآن /١٢٠ وقال : أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : ثنا انس بن عياض ، عن ابي حازم ، عن ابي سلمة ، عن ابي هريرة أنّ رسول الله صلى االله عليه وسلم قال : (أنزل القرآن على سبعة أحرف . المراء في القرآن كفر) .

الفهرس

سعر النسخة دينار ونصف
وتضاف اليها اجرة البريد

(تدفع قيمة الاشترك سلفاً)

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٧٦ لسنة ١٩٨٧

JOURNAL
of the
IRAQ ACADEMY

VOLUME 38

Part (4)

PUBLISHED BY

THE IRAQ ACADEMY

BAGHDAD

1 9 8 7